دور علماء الكرد في تدوين ونشر العلوم الإسلامية النقلية والعقلية

د. عبدالباري عزيز عثمان
قسم اللغة العربية -جامعة يوزنجوييل- وان/ الجمهورية التركية

ملخص البحث :

أرسل الله تعالى دين الإسلام للبشرية جمعاء، فدخل الناس في هذا الدين أفواجا من شتى البقاع والألوان والقوميات . وكان الكرد ممن دخلوا في هذا الدين الجديد وأصبحوا من أشد المدافعين عنه عسكريا وعلميا وثقافيا . وقد شهد التاريخ الإسلامي بروز عدد كبير من العلماء الأجلاّء الكرد في شتى العلوم الإسلامية : كالفقه والتفسير والعقيدة والأصول والحديث وغيرها . وكان لعلماء الكرد هؤلاء دور عظيم وكبير وهام جدا في تدوين العلوم الإسلامية العقلية والنقلية منها ، وشرحها وكتابة التعليقات عليها . فقد كان علماء الكرد روادا في هذا المضمار عبر مراحل التاريخ الإسلامي .

ومن هؤلاء العلماء الفقيه الكردي يوسف بن أحمد الشهير بابن كج ، وشيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد يوسف الهكاري ، والإمام المحدث ابن الصلاح الشهرزوري الكردي ، والأصولي النحوي المقرىء ابن الحاجب الكردي ، والمؤرخ الفريد أبو العباس أحمد بن خلكان الكردي الأربيلي ، والأصولي الفقيه سيف الدين الآمدي وغيرهم الكثير من العلماء الكبار والمشهورين ممن تركوا لهم بصمة واضحة وأثرا عظيما في شتى العلوم الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي .

وسنتطرق في بحثنا هذا - إن شاء الله - إلى هؤلاء العلماء العظام في كل علم من العلوم الإسلامية المتنوعة ، وما تركوه من آثار وبصمات على تلك العلوم العقلية والنقلية وعلى التراث والتاريخ الإسلامي .

الكلمات المفتاحية: *الإسلام - الكرد .علماء - تدوين ونشر - العلوم الإسلامية. يوسف الهكاري*

المقدمة :

أرسل الله تعالى دين الإسلام للبشرية جمعاء على اختلاف قومياتهم ولغاتهم وألوانهم ، فكان التاريخ الإسلامي نتاج كل الشعوب والقوميات المسلمة من عرب وكرد وفرس وترك وغيرهم ، والمتصفح للتاريخ الإسلامي سيجد فيه الكثير من الإنجازات والاختراعات والإبداعات والتآليف العلمية والثقافية والعقدية والسياسية والاقتصادية والعسكرية التي منحها وقدمها العلماء

والفقهاء من كافة القوميات واللغات والألوان، لأنهم جميعا كانوا متحدين في نياتهم بالإخلاص والعمل في خدمة الإسلام والمسلمين، والقيام بواجب الدعوة ونشر العلوم المختلفة والإسهام في بناء الحضارة الإسلامية وتطويرها.

ومن هذه الشعوب الشعب الكردي الذي كان له مساهمة عظيمة في بناء الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، فكان منذ بدايات ظهور الإسلام مواكبا لركب الحضارة ومساهما ومشاركا في الدعوة والتأليف ونشر المعرفة، حيث قدّم الشعب الكردي عبر التاريخ الإسلامي شهادات حية ومتنوعة في مختلف دروب المعرفة والعلم والثقافة، الأمر الذي يدل على حبه للعلوم والمعرفة والاعتزاز بالإسلام دينا وعقيدة. وقد قام الكرد بأدوار عظيمة وهامة على مختلف الأصعدة الحضارية والدينية والعسكرية والسياسية والاجتماعية

ولجُهود علماء الكرد الجبارة منذ بدايات الإسلام وإلى يومنا هذا مكانة عظيمة في التاريخ الإسلامي، حيث أن لهم بصمات واضحةٌ وجليّةٌ في تقديمهم المعطيات العلمية العظيمة في كافة العلوم العقلية منها والنقلية، وكان لهم أثر عظيم وواضح في المجالات العلمية المختلفة، فكانت مؤلفات وكتب العديد من العلماء الكرد تُدرّسُ في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي كالقاهرة ودمشق وبغداد وبدليس وآمد وشهرزور وغيرها من المدائن الإسلامية. ولكن من المؤسف أن بعض المؤرخين والكُتّاب الذين أعمتهم العصبية قد خانوا الأمانة العلمية وذلك عندما طمسوا حقائق ومآثر علماء الكرد وهُوياتهم متعمدين في إلحاق هؤلاء العلماء العِظام من الكرد إلى غيرهم من الأقوام والملل، إما جهلا أو تجاهلا، بل عند البعض كراهية وحقدا.

لقد برز من بين الكرد جيل من العلماء الأفذاذ الذين كانت لهم مساهمات عظيمة ومشاركات جليلة في نشر الحضارة الإسلامية، وكانوا أي " علماء الكرد " دائما ممن يُشار إليهم بالبنان في كل صنف ونوع من العلوم الإسلامية: كالعقيدة، والتفسير، والحديث، وأصول الفقه والفقه، وغيرها من العلوم النقلية منها والعقلية. فمشاركة المسلم الكردي لم تكن بأقلّ من مشاركة غيره من الأقوام الأخرى من عرب أو عجم، في حماية الدين الإسلامي ونشره والإسهام الجاد في بناء الحضارة الإسلامية على كافة الأصعدة الحضارية والثقافية والسياسية والعسكرية والفكرية والإنسانية لقد قدّم الكرد من خلال علمائهم ومفكريهم ومشايخهم وفلاسفتهم وأطبائهم نماذج بارزة تدل على حبهم للعلم والحضارة والتقدم.

والحركة العلمية والثقافية الإسلامية هي نتاج جهود مشتركة بين كافة الشعوب المسلمة على اختلاف قومياتهم وجنسياتهم وألوانهم ولغاتهم. لقد كانت كردستان تحت ظلال العهود الإسلامية منجما غنيا ونبعا غزيرا للعلماء والقضاة والفقهاء والعسكرين والأدباء، ولا

زالت إلى يومنا هذا ترفد العالم الإسلامي في أصقاع المعمورة بكبار رجالات الفكر والدين والسياسة والأدب .

وسأقف في بحثي هذا على أهم الشخصيات العلمية الكردية التي برزت وعلا نجمها ضمن كل علم من علوم الشريعة الإسلامية على وجه الخصوص : كالفقه والتفسير والعقيدة والحديث وغيرها من العلوم ، حيث أصبحوا ضمن كل علم من العلوم من الأعلام والمجتهدين والمراجع الأساسية في هذا العلم أو ذاك

ويتألف البحث من الأقسام التالية :

- المقدمة : التي تتناول مساهمة الكرد الفعالة في خدمة الإسلام والحضارة الإسلامية .
- المبحث الأول : ذكر بعض المؤلفات التي أُلفت في بيان تراجم وأسماء علماء الكرد .
- المبحث الثاني : أصناف رجالات الكرد في التاريخ الإسلامي :

أولا : القادة العسكريون . ثانيا : العلماء من القضاة والفقهاء والمحدثين

- الخاتمة : وتتضمن أهم نتائج البحث

المبحث الأول : أهم المؤلفات في تراجم علماء الكرد:

قام جمعٌ من العلماء والكتّاب والمفكرين الكرد بالكتابة والترجمة لأعلام الكرد ومؤلفيهم وقادتهم وعلمائهم ، وفيما يلي أسماء بعض هذه المؤلفات وذلك على سبيل الذكر والمثال لا الحصر :

١ ـ مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي ، المؤرخ الكردي محمد أمين زكي بك بن الحاج عبدالرحمن ، راجعه ونقحه محمد علي عوني ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، تاريخ الطبع ١٩٤٧.

٢ . علماؤنا في خدمة العلم والدين ، عبدالكريم المدرس، عناية محمد علي القره داغي ، الطبعة الأولى ، تاريخ الطبع ١٩٨٣ .

٣ ـ علماء الكرد ، نشر جمعية علماء كردستان ،بتقديم مصطفى سالم ، الرياض، السعودية ، مؤسسة الجربسي، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٤ ـ إسهامات علماء كردستان العراق في الثقافة الإسلامية خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين ، محمد زكي حسين أحمد ، أربيل ، دار آراس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م.

٥ ـ تاريخ علماء الكرد ، طاهر بن عبدالله البحركي الأربيلي وهو باللغة الكردية ،أربيل ، مطبعة آراس ، ٢٠١٠م .

٦ ـ أعلام كرد العراق ، جمال بابان ،السليمانية ، مطبعة المديرية العامة بوزارة الثقافة، ٢٠٠٦ م

٧ ـ معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها ، الدكتور محمد علي الصويركي ، السليمانية ، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ م.

٨ ـ إسهامات العلماء الكرد في بناء الحضارة الإسلامية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ، تريفة أحمد عثمان البرزنجي، رسالة دكتوراه ، ٢٠٠٦ م .
٩ ـ علماء الكرد وكوردستان ، صالح شيخو رسول الهسنياني ، دهوك ، مطبعة هاوا ،٢٠١٢م .
١٠ ـ إسهامات العلماء الكرد في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، الدكتور سعيد محمد أحمد المحمد ، رسالة دكتوراه ، الطبعة الأولى ، بغداد، دائرة البحوث والدراسات في الوقف السني ، ٢٠١٣ م .
١١ ـ الكرد في الدينور وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، حسام الدين علي غالب النقشبندي ،رسالة ماجستير ، بغداد ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ م .
١٢ ـ الكرد الجاوانيين ودورهم السياسي والحضاري في العصر العباسي ، كاروان عبدالعزيز محمد علي ، رسالة ماجستير ، دهوك ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ م.
١٣ ـ الكرد في المعرفة التاريخية والإسلامية ، حيدر لشكري خضر ، رسالة ماجستير ، دهوك ، مطبعة سبيريز ، ٢٠٠٤ م.
١٤ ـ إسهامات الكرد في الحضارة الإسلامية ، قادر محمد حسن البشدري، رسالة دكتوراه ، دهوك ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩ م.
١٥ ـ عقد الجمان في تراجم العلماء والأدباء الكرد المنسوبين إلى مدن وقرى كردستان ، حمدي عبدالمجيد السلفي ، الإمارات العربية ، مكتبة الأصالة والتراث ، ٢٠٠٨ م.
وهذه المؤلفات إنما هي بعض ما كُتب وأُلّف عن تاريخ الكرد وعلمائهم وعظمائهم ، وهناك الكثير منها لا مجال لذكرها أو الوقوف عليها .

المبحث الثاني : أصناف رجالات الكرد في التاريخ الإسلامي:

يمكننا أن نقسّم رجالات الكرد وعلمائهم الذين كان لهم دور بارز ومهم في نشر الحضارة الإسلامية وإغنائها بالمؤلفات الكثيرة والمهمة إلى صنفين اثنين حسب مقتضيات بحثنا هذا:

الصنف الأول : القادة العسكريون:

برز من بين ظهراني الشعب الكردي قادة عظماء ، كانت لهم مواقف حاسمة في التاريخ الإسلامي ، وكان لهم دور مفصلي في الدفاع عن الإسلام والمسلمين ، وسنقف على بعض من أشهر هؤلاء القادة وهم :

أ ـ أبو مسلم الخراساني (١٠٠ ـ ١٣٧ هـ ـ ٧١٨ ـ ٧٥٥م) ، وهو : عبدالرحمن بن مسلم والمشهور بلقب أبو مسلم الخراساني، وهو الذي تزعّم الحركة العباسية الدينية والسياسية التي انطلقت من خراسان

فقضت على الدولة الأموية , وأنشأت الدولة العباسية على أنقاضها ، حيث كانت بغداد مقرا لخلافتها ،(الذهبي ،٢٠٠٤، ٤٨/٦ - ٧٣). قال عنه الشاعر أبو دُلامة :

أفي دولةِ المهدي حاولتَ غدرهُ ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد (يعقوب ، ١٩٩٤، ص ٥٢). وبعد قيام الدولة العباسية سمت مكانة أبي مسلم ، حيث كان محبوبا لدى أتباعه ومُعظّما لديهم ، فخشي منه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بسبب شعبيته حتى أمر بقتله . (ابن حجر العسقلاني،٢٠٠٢،٣/٤٣٦) .

ب - السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ - ١١٣٧م - ١١٩٣م) . وهو من أشهر ملوك وقادة الكرد في التاريخ الإسلامي ، ومؤسس الدولة الأيوبية بمصر والشام والجزيرة والحجاز واليمن، كان بارعا في الفتوحات الحربية والسياسية والعلمية ، وكان له دور عظيم في رد الهجمات الصليبية ، وصاحب الانتصار العظيم في حطين سنة(٥٨٣ هـ - ١١٨٧م) ، حيث كتب الكثير من الكُتّاب والمؤرخون عن حياته ، ومن أهم المؤلفات النوادر السلطانية لابن شداد .(ابن شداد،١٣١٧هـ ،ص ٥ - ٦). ولد القائد صلاح الدين في قلعة تكريت في العراق، ونشأ وترعرع ما بين الموصل والشام ومصر ، وتوفي بدمشق سنة(٥٨٩هـ / ١١٩٣م) . (الصلابي،٢٠٠٨،ص٦٤٢).

ج - أسد الدين شيركو : وهو عم الناصر صلاح الدين الأيوبي ، الذي كان من أبرز القيادات العسكرية ضمن جيش عماد الدين زنكي الذي تمكن من الوقوف في وجه الحملات الصليبية ، وأن يعيد مصر إلى حظيرة الأمة الإسلامية ، حيث عيّنه نورالدين زنكي قائدا للحملة العسكرية على مصر . توفي رحمه الله في مصر سنة (٥٦٤ هـ / ١١٦٨م) . (الصلابي ، ٢٠٠٨ ، ص١٧٩).

الصنف الثاني: العلماء والقضاة وحُماة العقيدة الإسلامية.

هذا الصنف هو مدار بحثنا ، حيث سنقف على أهم الشخصيات العلمية والفقهية والأدبية ضمن كل فن من فنون التراث الإسلامي . فعلماء الكرد بالمئات بل بالآلاف ضمن التراث الإسلامي ولا مجال للوقوف عليهم ، وإنما سنشير إلى علمٍ واحدٍ أو أكثر مشهور ضمن كل فن وعلم إسلامي ، فعلماء الكرد وأدباؤهم شاركوا مشاركة فعالة في الحضارة الإسلامية ، واليقظة العلمية في ربوع الدولة الإسلامية وممالكها ومدائنها . وبإمكاننا أن نقسّم المجالات العلمية التي برز فيها الكرد وساهموا في تطويرها ونشرها ، بل وتركوا بصمات واضحة وجليّة على العلوم الإسلامية التالية:

أولا :العلوم الدينية النقلية:

أ - علوم القرآن الكريم : تُعد العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم من أهم العلوم الإسلامية، لأنها تختص بدراسة وتفسير القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي أنزله وحيا على رسوله محمدا صلى الله عليه

وسلم . ولأنه المصدر الأول للتشريع الإسلامي في أخذ الأحكام منه ، فقد ظهرت العديد من العلوم التي تخدم القرآن الكريم : كالتفسير والتجويد وعلم القراءات . وكان لعلماء الكرد مساهمات بنّاءةٌ في هذه العلوم المتنوعة والتي تتعلق بالقرآن الكريم .

علم القراءات : فقد برز العديد من علماء الكرد في المجال ، حيث أولى الكرد القاطنون في مصر والشام وغيرهما عناية فائقة بعلم القراءات ، فقد برز من بينهم المقرىء الكردي ضياء الدين أبو العباس الإسعردي الفارقي الذي كان ماهرا في القراءات ، وتصدّر للإقراء، وكان فاضلا خيّرا توفاه الله في القاهرة سنة(٦٦٥هـ / ١٢٦٧م) . (أبو شامة ، ١٩٧٤م، ص ٢٤٠). ومن علماء الكرد أيضا في علم القراءات شيخ القرّاء محمد بن عمر بن حسين أبو عبدالله المتوفى سنة (٦٢٨هـ /١٢٣٠م) ، والذي كان من كبار القرّاء في عصره ، حيث أخذ علم القراءات عن الإمام أبي القاسم قاسم الشاطبي، كما أنه تصدّر الإقراء بدمشق .(الذهبي، ١٩٩٥، ٣/ ١٢٦٨).

ومن القرّاء الكرد المشهورين : الإمام المقرىء شمس الدين ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف الولود سنة(٧٥١هـ / ١٣٥٠ م). بدمشق ، حيث تفقه وطلب العلم والقراءات بدمشق، وبرز على وجه الخصوص في علم القراءات ، فقام بتأسيس مدرسة للإقراء سمّاها " دار القرآن الكريم الجزرية " . وله العديد من التصانيف في هذا العلم منها : " النشر في القراءات العشر " و " التمهيد في التجويد " و إتحاف المهرة في تتمة العشرة " والتي تقع في ألف بيت من الشعر . (الشوكاني ، ١٣٥/١٩٨٨،٢٢).

كما اشتهر في دمشق المقرىء الملقن العالم : إلياس بن علوان ممدود الإربلي المتوفى(٦٧٣ ه / ١٢٧٤م) ، الذي درس وقرأ في العراق وديار بكر ثم استقر في دمشق حيث تصدّر للإقراء في الجامع الأموي . قال عنه المؤرخ الذهبي :" كان حاذقا بتعليم القرآن، يقال ختم عليه ألف نفس ".(الذهبي ،٥٤٩/١٩٦٢،٢) . وقال الذهبي في مصدر آخر بأنه ختم عليه أربعة آلاف نفس . ولهذا النشاط الذي كان يتمتع به أصبح بارزا بين قُرّاء عصره وذلك لإتقانه علم القراءات .

وقد برز في هذا المجال من العلم الكثير من العلماء الكرد أمثال : الشيخ مجد الدين الكردي الزرزاري الإربلي في دمشق ، وإبراهيم بن داؤد بن ذضر الهكاري الذي كان كثير التعبد والتواضع ، جاب مدينتي حلب وحماة طلبا للقراءات. ثم أقرأ مدة بدمشق.(قادر محمد حسن ،٢٠٠٩ ، ص٢١٦). كذلك المقرىء تقي الدين المقصاني الجزري الذي كان شيخ قرّاء عصره ، وقد استوطن دمشق . (الذهبي، ٥٧٩/١٩٦٢،٢).

علم التجويد : وفي علم التجويد ظهر العالم الكردي المجوّد محمد بن الحسن أبو عبدالله الإربلي المقرىء الضرير الذي كان يسكن القاهرة والمتوفى فيها سنة(٧٠٠ه /١٣٠٠م) . قال عنه الذهبي

الذي كان يحضر مجالسه : " جلست معه فوجدته عارفا بالفن، محققا للتجويد والأداء " . (الذهبي،١٩٩٩، ٣/١٤٥٩).

علم التفسير : أما في علم التفسير فقد برع العديد من علماء الكرد في هذا الفن من العلم ، ومن مشاهير علماء الكرد : تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الكردي الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح (643 – 577هـ- ١١٨١م - ١٢٤٥م)، الذي كان من فضلاء عصره في العديد من العلوم الدينية : كالتفسير والحديث والفقه والأصول والنحو .(الأسنوي، ١٩٨١، ٢/١٣٣). كما اشتهر في علم التفسير أيضا العالم الكردي مجد الدين أبو البركات الحراني المتوفى سنة(٦٥٢هـ /١٢٥٤)، ومن أشهر تصانيفه في هذا المجال كتابه : " أطراف أحاديث التفسير " . (الدودي، بدون تاريخ طبع،١/٢٩٧ - ٢٩٨). ومنهم أيضا محمد بن يوسف بن عبدالله شمس الدين الجزري المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م ، الذي أخذ علم التفسير من جزيرة ابن عمر ، ثم غادرها إلى القاهرة، وألّف فيها كتابا بعنوان:" شرح منهاج البيضاوي". (الأسنوي،١٩٨١،١/٣٨٤).ومنهم أيضا قاضي القضاة علم الدين الأخنائي المتوفى سنة (٧٣٢هـ/١٣٣١م) . والعالم أحمد بن اللبان الإسعردي والذي عُرف بالمصري والدمشقي .(ابن قاضي شهبة،٢،١٩٨٧/٢٠٥ - ٢٠٦).

والإمام محمد بن تيمية الحراني الكردي(ت٦٢٢ه /١٢٢٥م) ، وهو مفسر وواعظ وفقيه نزل أربيل سنة(٦٠٤ه /١٢٠٧م)، له العديد من المؤلفات منها : التفسير الكبير والذي يقع في ٣٠ مجلدا ، وتخليط المطلب في تخليط المذهب في الفقه . قال عنه الإمام الذهبي : " كان إماما في التفسير ، إماما في الفقه ، إماما في اللغة " . (معجم المؤلفين،٩،١٩٩٣/٢٨٠).

فهذه الأسماء ما هي إلا بعض الأمثلة من مئات العلماء الكرد الذين برعوا في علوم القرآن الكريم من : قراءات وتفسير وتجويد . وللمزيد يمكن مراجعة بحثٍ بعنوان : " إسهامات علماء الكرد في علوم القرآن في القرنين السابع والثامن الهجريين للدكتور عرفان رشيد شريف، جامعة السليمانية ، كلية الشريعة .(عرفان رشيد، ٢٠١٣،ص ١٥٣. ١٦٣).

ب - علم الحديث : يُعد علم الحديث الشريف من أفضل العلوم الإسلامية بعد القرآن الكريم وعلومه ، فهو يهتم بالمصدر التشريعي الثاني ألا وهو أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم، لذلك اهتم العلماء بهذا العلم اهتماما عظيما ، فعظُمت منزلة العلماء المشتغلين بعلوم الحديث بين المسلمين.(الطيبي،١٩٧١،ص ٢٩ - ٣٠).

كان لعلماء الكرد دور عظيم وبارز في خدمة هذا العلم على وجه الخصوص، فعند التحري والتتبع في المصادر الإسلامية نرى أن نسبة علماء الكرد الذين تفرغوا للاهتمام بعلم الحديث وبرزوا فيه كبيرة ، ولم يقتصر هذا البروز لعلماء الكرد على الرجال فقط ، بل برز من بين

ظهرا ني الكرد عا لمات كرد يات أيضا في مجال علم ا لحديث، وأغلبهن ينحدرن من أ سر مشهورة بالعلم والتدين مثل : آل أيوب والهكاريين والأسعرديين.

نقف أولا عند العالم الكردي المشهور وواضع علم مصطلح ا لحديث الإ مام ابن الصلاح الشهرزوري، فهو : أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان بن موسى الكردي ال شهرزوري المو صلي المعروف بابن صلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ ه / ١١٨١ - ١٢٤٥م) . ف هو أ حد أ برز عل ماء ا لحديث ، تف قه ع لى وا لده ب شهرزور ، ثم انت قل إلى المو صل وال قدس وب عدها إلى دم شق . (الزركلي،٢٠٠٢، ٤/ ٢٠٧). وقد تبوّأ ابن الصلاح مكانة مرموقة بين علماء عصره لأ نه ا ستوعب وبرع في العديد من العلوم الإسلامية : كالتفسير والحديث والفقه ، وقد شهد له بذلك علماء عصره . قال عنه ابن خلكان : " كان أحد فضلاء عصره في التفسير وا لحديث والفقه وأ سماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث .... وله مشاركة في فنون عديدة ،وكانت فتاويه مسدّدة " .(ابن خلكان،١٩٩٤، ٣/٣٢٣).

ترك ابن الصلاح العديد من المؤلفات والكتب من أهمها : علوم ا لحديث أو معرفة أ نواع علم الحديث، وهذا المؤلف مشهور بمقدمة ابن الصلاح ،وله أيضا : أدب المفتي والمستفتي، والأمالي و شرح الو سيط في ف قه ال شافعية ، وطب قات الفق هاء ال شافعية، والمؤت لف والمخت لف في أسماء الرجال وغيرها . (الزركلي ،٤،٢٠٠٢/٢٠٧).

ومن علماء الكرد في هذا المجال أيضا: المحدث الصالح المعمّر عبدالله بن الحسن الهكاري ، الذي كان من مشاهير المحدثين الكرد ، حدّث ببلاد الشام ، وسمع منه المحدث الشهير ا لدمياطي (صحيح البخاري) . توفي سنة(٦٥٢هـ/١٢٥٤م) . (ا لذهبي،٢٣،١٩٨٩/٢٨١). وهناك العديد من أ سماء علماء الكرد المحدثين مثل : غياث الدين الأيوبي الذي كان من فضلاء عصره، سمع ا لحديث وروى صحيح البخاري. والمحدث تقي الدين عبيد بن محمد الأسعردي ، وأحمد بن عبدالرحمن بن أ حمد الشهرزوري الذي سمع علوم الحديث من ابن الصلاح الشهرزوري. (ابن حجر،١،١٩٩٣/١٧٦).

وكما قلنا آنفا أن البروز في هذا العلم لم يقتصر على رجالات الكرد ، بل برع وا شتهر في علوم ا لحديث الكثير من نساء الكرد . ففي مصر برعت المحدثة الكردية فاطمة بنت ابن منصور الفارقي التي روت بالإجازة عن بعض شيوخها ، وكتب عنها بعض المحدثين . (قادر حسن،٢٠٠٩، ص ٢٢٤). وهناك العديد من النساء العا لمات الكرد يات ا لمحدثات مثل : فخر النساء شهدة الدينورية، وأ سماء ب نت أ حمد اله كاري ، وزي نب ب نت سليمان الأ سعردي ، وفاط مة ب نت أ حمد الأيوب ية ، وقطلومك بنت محمد الأيوبية ، وغيرهن الكثير . (يوسف،١٩٩٣،ص٥٧ - ٨٢). وعند تصفح كتب التاريخ والأعلام وتتبعها سنجد أن علماء الكرد في مجال الحديث قد اشتهروا في مصر والشام بغداد وغيرها من المدائن الإسلامية ، وأن عددهم كبير لا مجال للوقوف عليهم.

ج ـ علم الفقه وأصوله : علم الفقه يبحث في الأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية . وقد شهد المسلمون في عهودهم الأولى بروز مدارس فقهية متعددة ، ثم تحولت مع مرور الزمن إلى مذاهب فقهية مستقلة وهي التي تعرف بالمذاهب الأربعة . وقد برز لعلماء الكرد دور عظيم في خدمة هذه المذاهب الفقهية لا سيما المذهب الشافعي الذي غدا فيما بعد سمة خاصة بالكرد . فعلماء الكرد قاموا بخدمة المذاهب وعلى وجه الخصوص المذهب الشافعي ـ الذي أصبح مذهب الكرد الغالب ـ داخل ربوع بلادهم وخارجها .

لقد برز من بين ظهراني الشعب الكردي فقهاء عظام أمثال الفقيه الشافعي الكردي يوسف ابن أحمد المشهور بابن كج ، حيث تذكر كتب الطبقات أن أول فقيه كردي على مذهب الإمام الشافعي هو القاضي أبو القاسم بن أحمد بن كج الدينوري (ت٥٠٤ هـ /١١١٠م). (السبكي،١٤١٣ هـ، ٤٩٢/٣). ولابن كج العديد من التصانيف والمؤلفات في الفقه . وقد فُضِّل ابن كج على كبار علماء وفقهاء الشافعية في زمانه ، خاصة على أبي حامد الإسفراييني الذي كان يسكن ببغداد ، لأن ابن كج كان أغزر منه علما وتفقها في المذهب الشافعي . (السبكي،١٤١٣هـ، ٤٩٢/٣).

ومن فقهاء الكرد المشهورين أيضا : محمد الكازروني أبو عبدالله (ت٧٩٦هـ/١٣٩٣م)، الذي كان من أئمة الفقه في زمانه ، سكن آمد وتفقه عليه جماعة منهم : أبو نصر المقدسي، والفقيه أبو بكر الشاشي ، وأبو المحاسن الروياني . وله مؤلف بعنوان : " الإبانة " ، وعنه انتشر المذهب الشافعي في كثير من بقاع بلاد الكرد كآمد وميافارقين وغيرهما . (ابن الأثير ،٧/١٩٨٧، ٦٦٤).

كما برز العالم الفقيه والأصولي الكردي سيف الدين الآمدي (ت ٥٦٣١هـ/١٢٣٣م)، وهو فقيه وأصولي وباحث ولد في مدينة آمد ونُسب إليها . له نحو عشرين مصنفا منها : الإحكام في أصول تلأحكام، ومنتهى السُّول في علم الأصول ، ولباب الألباب ، ودقائق الحقائق . (المدرس ، ١٩٨٣، ٣٨٢).

والفقيه يحيى بن الحسين المزوري(ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، وهو العالم العلاّمة ، وكان يُطلق عليه بشافعي زمانه، قال عنه إبراهيم فصيح في كتابه عنوان المجد : " ومن أعظم من أدركت عصره وأخذ عنه شيخي العلامة علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ، ولكل لج ساحل ، جامع المعقول والمنقول الولي الكامل مولانا ومقتدانا الشيخ يحيى المروزي العمادي " (إبراهيم فصيح،١٢٨٦، ص ١٣٥).

وهو المجيز لأكابر علماء العراق . عاش في خدمة العلم أكثر من سبعين سنة ، له العديد من المؤلفات منها : " مجموعة الفتاوى " و " حواشيه على تحفة ابن حجر " و " والسراج

الوهاج في شرح المنهاج " . (المدرس ، ١٩٩٣، ص ١٨٥). كما كان لفقهاء الكرد دور بارز خارج ربوع بلادهم ، فقد برزوا في المدائن والحواضر الإسلامية كالشام ومصر وبغداد والحجاز وغيرها :

ففي الشام برز الفقيه الكردي ابن الشهرزوري، وهو علي بن المسلم بن محمد السلمي الدمشقي (ت٥٣٣هـ/ ٩٤٦م)، والذي لُقّب بجمال الإسلام ، حيث كان عالما بالتفسير والفقه وأصوله والفرائض، وكان من تلاميذ الفقيه القاضي أبي المظفر المروزي ، والشيخ نصر المقدسي في دمشق. (ابن الأثير،٢،١٩٨٧/٦١٢ ـ ٧١٢). كذلك لمع نجم الفقيه الكرد بدمشق كمال الدين سلار بن عمر بن سعيد الإربلي (ت ٥٧٦٠هـ/١٣٥٨م) ، الذي كان عليه مدار الفتوى بدمشق.

أما في مصر: فقد انتقل إليها الكثير من علماء وفقهاء الكرد مع السلطان صلاح الدين الأيوبي بسبب الحروب الصليبية ، ليكونا قريبين من السلطان صلاح الدين. وقد برز من الكرد الكثير من

العلماء والفقهاء أمثال : أبي الحسن الكردي علي بن سلار (ت ٨٤٥هـ. ١١٥٣م)، الذي كان وزيرا للملك العبيدي الظافر ملك مصر والذي حكم مابين عامي (٥٤٢هـ ١١٤٩م ـ ٥٤٩هـ. ١١٥٤م) . وأيضا الفقيه ضياء الدين أبو عمرو بن عثمان بن درباس الهذباني الكردي (ت ٥٢٠٦/ ٨٢١ م)، والذي كان أعلم الفقهاء بمذهب الإمام الشافعي في زمانه ، حيث شرح كتاب المهذب للشيرازي شرحا وافيا سمّاه " الاستقصاء لمذهب الفقهاء " ،كما أنه شرح كتاب اللمع للشيرازي في أصول الفقه في مجلدين . وأيضا الفقيه محمد عيسى بن أحمد الهكاري الملقب بضياء الدين (ت ٥٥٨٥/ ١١٨٩ م) . (السبكي، ١٩٤٦، ٧/٥٥٢).

أما في مكة : فقد برز اسم الفقيه الكردي محمد بن هيبة بن ثابت البذنيجي (ت ٥٢٥٠ /٨٦٤ م)، المولود في مندلي ، والذي كان من كبار أصحاب العالم والفقيه أبي إسحاق الشيرازي . أقام في مكة قُرابة أربعين سنة قضاها في الإفتاء والتدريس ، ومن مصنفاته كتاب : " المعتمد " الذي يقع في جزأين كبيرين . (ابن شهبة،١٤٣٠ه ،١/٢٧٢).

وفي بغداد : برز الكثير من فقهاء الكرد منهم : محمد بن قاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري الذي ولد في أربيل سنة ٤٥٥ه /١٠٦٣ م، وتفقه على يد الشيخ أبي إسحاق الشهرزوري ، رحل إلى العراق وبلاد خراسان والجبال ، تولى القضاء في أماكن عديدة من بلاد الجزيرة والشام ، رجع إلى الموصل وولي قضاء سنجار ، وكان يُلقّب بقاضي الخفقين لكثرة توليه القضاء في أماكن متعددة. (ابن الأثير ،(٢٩٨٧)،٢/٢١٦). ومن الفقهاء الكرد أيضا أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسن الكردي المعروف بالوجيه ، قرأ الفقه بتبريز على فقيهها أبي عمرو ، استوطن بغداد حتى وفاته ، وكان مدرسا بالمدرسة النظامية ، وكان من أعيان الفقهاء المشهورين في بغداد ، توفي سنة(٥٥٩١ه/١١٩٤م). (ملا طاهر،٢٠١٥، ١/١٠٣).

وعلى الرغم أن مذهب الكرد هو المذهب الشافعي على الغالب ، إلا أن بعض الفقهاء الكرد قد برزوا في المذاهب السنية الأخرى نتيجة احتكاك الكرد بالشعوب الأخرى ، كالفقيه الإمام أبو علي الحسين أحمد الآمدي (ت ٥٣٠٦ / ٩١٨ م) الذي كان على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه ، والفقيه سليمان المعافى الحرّاني (ت ٥٦٠٢ /١٢٠٥ م) الذي كان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، والفقيه أحمد بن داود الدينوري (ت ٥٢٨٢ /٨٩٥ م) الذي كان على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان . (دوسكي،٢٠١٣، ص ٥ ـ ٨).

د ـ علم التصوف : يعتني علم التصوف بتزكية النفوس وتربيتها على الأخلاق الفاضلة وإبعادها عن الأخلاق الرديئة ، فهو كما يقال بأنه " علم الحقيقة " .(خليفة،بدون تاريخ طبع، ٤١٣/١). ويتمثل هذا العلم في الإعراض عن الدنيا والعكوف على العبادة والطاعة . وقد برز الكثير من الشخصيات الكردية في هذا النوع من العلم ، نذكر بعضا منهم : فمن المشهورين الصوفي الكردي الكبير أبو القاسم الجنيد (ت ٥٢٩٨/٩١٠ م)، وهو علم بارز من أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري، وهو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزار القواريري، ولد ونشأ في العراق، كان شيخ وقته وفريد عصره وشيخ العارفين وقدوة السائرين وعلم الأولياء في زمانه . (الذهبي، ٢٠٠٣،٦/٩٢٤).

وفي دمشق اشتهر الشيخ صالح يوسف الكردي (ت٥٦٥٦/١٢٥٨م)، الذي كان يقيم بمسجد الربوة بدمشق، وكان دائم الذكر والصلاة والعبادة . كذلك الشيخ إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خسرو الكوراني ، الذي هو من الصوفية الزهاد في بلاد الشام ، قال عنه أبو شامة : " كان من المشايخ المعروفين بالزهد والورع والعبادة والجد والعمل ، منقطعا عن الناس ، مؤثرا للتخلي، مشتغلا بنفسه وعبادة ربه والإقبال على آخرته، كثير التعري في ملبسه ومأكله ومشربه، يسأل العلماء عما يشكل عليه من أمر دينه ، قلّ أن يوجد مثله في زمنه" . (أبو شامة ،٢١٠، ١٩٧٤). أيضا الصوفي الكردي علي بن عثمان أمين الدين السليماني الإربلي، ولد في إربل وانتقل إلى بلاد الشام ثم إلى مصر ، كان جنديا ثم تزهد وصار أحد مشايخ الصوفية المعروفين ، وكان شاعرا ، توفي بمصر سنة(٥٦٧٠/ ١٢٧١ م) . (قادر،٢٠٠٩، ص ٢٥٥). واشتهر من الكرد الهكاريين الخضر بن خليل الهكاري في مسلك التصوف والعبادة، الذي كان أيضا مؤذنا ومهتما بالحديث وروايته ، توفي بالقاهرة سنة(٥٦٧٣ /١٢٧٤م). (المصدر السابق).

وهناك العديد والكثير من المتصوفة الكرد لا مجال للوقوف على أسمائهم أو ذكرهم ، لكن المتتبع لأحوال وأخبار شيوخ الكرد المتصوفة يرى أن غالبيتهم كانوا ملتزمين بقواعد الشريعة ولم يصدر منهم ما هو منافٍ للكتاب والسنة، بل الكثير منهم مع تصوفهم كانوا يشتغلون بالفقه والحديث وغيرها من العلوم .

ثانيا : العلوم العقلية أو الإنسانية .

برز من بين الكرد في مجالات العلوم الإنسانية والعقلية الكثير من العلماء الأفذاذ ممن تركوا بصماتهم الواضحة والجليّة في الحضارة الإسلامية ، وساهموا من خلال مشاركاتهم العلمية ومدوناتهم ومؤلفاتهم في تشكل معالم العلوم الإنسانية ، وفيما يلي بعض الأمثلة ضمن العلوم المختلفة :

أ ـ التاريخ والجغرافية : في هذا المجال برع الكثير من علماء الكرد، نذكر منهم على سبيل المثال : العالم الجغرافي والمؤرخ الكردي أبو الفداء (٦٧٢ ـ ٧٣٢ ه ـ ١٢٧٣ ـ ١٣٣١م)، وهو إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب أبو الفداء ، من وجهاء بني أيوب ، ولد في دمشق وتولى إمارة مدينة حماه السورية . تميز أبو الفداء بمكانة علمية مرموقة حيث برع في الفقه وأصوله وعلوم العربية والتاريخ والجغرافية والطب والتفسير .(الخليل،٢٠١٣، ص ٣٦٢). ترك أبو الفداء الكثير من المؤلفات القيمة ومن أشهرها :

ـ المختصر في أخبار البشر، ويُعرف هذا المؤلف بتاريخ أبي الفداء، حيث ذكر فيه ما قبل الإسلام وتاريخ الإسلام حتى سنة(٧٢٩ه /١٣٢٨ م) .

ـ تقويم البلدان ، وهو كتاب في الجغرافيا العامة ، يتناول فيه ذكر الأرض والأقاليم.

الكُنّاس، وهو عبارة عن مجموعة من الكتب المختلفة في النحو والتصريف.

(الزركلي،٢٠٠٢،٥/٢٠٣).

وهناك العالم الكردي أيضا : المبارك بن المستوفي (٥٦٤ ـ ٦٣٧ ه/ ١١٦٨ ـ ١٢٣٩ م) ، وهو مؤرخ وعالم بالحديث واللغة والأدب ، ترك العديد من المصنفات منها : تاريخ إربل وهو مكون من مجلدين . (البرواري،٢٠١٣، ص ١١٨) .

كذلك المؤرخ والقاضي الكردي الكبير ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١/١٢١١ ـ ١٢٨٢ م)، وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ، ولد في أربيل وهو ينتسب للبرامكة ، عاش واستقر في دمشق ، نبغ في الأحكام والفقه وأصول الدين ، تولى القضاء طويلا . من أهم مؤلفات ابن خلكان كتابه الشهير : " وفيات الأعيان وأذباء أبناء الزمان " . ويصنف كتاب ابن خلكان هذا كأحد أهم كتب علم التراجم والتاريخ، والتاريخ الأدبي بشكل خاص؛ إذ إنه يُمثل مُعجمًا في تراجم الأعلام من الخلفاء، والوزراء، والعلماء وغيرهم، جُمع فيه ما يزيد عن ٨٥٠ ترجمة لهؤلاء الأعلام، ومن جهة أخرى أدرج ابن خلكان في بعض تراجمه تاريخ العديد من الدول القديمة، منها: دولة السلاجقة، وتاريخ الصافريين، وتاريخ دولة العبيدية، وتاريخ الدولة الأيوبية وغيرها .

فهذه بعض النماذج من الكثرة الكثيرة من علماء الكرد في مجال الجغرافية والتاريخ والتراجم، ونرى من خلال ذلك أم ما خلّفه مؤرخو الكرد من نتاج في مجال التدوين التاريخي لهو

مهم من حيث النوعية ، فكتاب " وفيات الأعيان" لابن خلكان يُعدُّ أشهر ما صُنّف في مجال التراجم الإسلامية ، كذلك الحال مع كتاب " المختصر في أخبار البشر" وكتاب " تقويم البلدان " لأبي الفداء اللذان يتميزان بنسق مرتب وجديةِ المعلومات المدونة فيهما .(قادر محمد،٢٠٠٩، ص ٢٧٢).

ب ـ علوم اللغة العربية والأدب:

لم يقتصر إسهام الكرد في الحضارة الإسلامية على العلوم الدينية والعلمية فقط ، بل كان لهم أثر كبير في مجال اللغة العربية وتطويرها ونشرها . فهذا هو اللغوي الكردي الشهير بابن الحاجب (..... ، ٥٧٠هـ /١١٧٤ م)، وهو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني الأصل، وذلك نسبة إلى بلدة دوين في كردستان العراق، ولد بمصر ويعرف بابن الحاجب ، حيث انتقلت أسرته إلى مصر مع الأيوبيين، وسكنت إسنا في الصعيد الأعلى . (الخليل،٢٠١٣،٣٥٥). كان ابن الحاجب ذو أخلاق رفيعة، وكان ثقة ومحبا للعلم وأهله ، درّس في مصر في المدرسة الفاضلية ، فقصده طلبة العلم وأخذوا عنه . بعدها ذهب إلى الإسكندرية وأقام بها حتى وفاته . (ابن خلكان،١٩٩٤، ٢٤٨/٣).

يُعدُّ ابن الحاجب من أبرز فقهاء مصر والشام في عهد الدولة الأيوبية ، تفقّه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه ، وتعمّق فيه حتى إذا شيخ المالكية في زمانه. وبرز ابن الحاجب في العديد من العلوم الدينية ، وكذلك برع في النحو والصرف، وعُرف به أي بالنحو . وكان يميل في مذهبه النحوي إلى المذهب البصري ، ولكنه كان يخلفهم أحيانا . كذلك خالف ابن الحاجب سيبويه في العديد من آرائه النحوية . قال عنه ابن العماد الحنبلي: " وخالف النحاة في مواضع ، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات تبعد الإجابة عنها، وكان أحسن خلق الله ذهنا " . (الحنبلي،١٩٨٦، ٤٠٦/٧).

ترك ابن الحاجب آثارا علمية كثيرة ومهمة ، فقد ألّف في النحو والصرف والفقه والأصول والقراءات والتاريخ والأدب ، ومن أبرز كتبه في النحو : " كتاب الكافية " و " كتاب الشافية " و " كتاب الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري" و " كتاب الأمالي" و " وشرح كتاب سيبويه " و شرح المقدمة الجزولية " . وله في الفقه والأصول : كتاب منتهى السول ، والأمل في علمي الأصول والجدل ، إلى جانب مؤلفات أخرى في التاريخ والقراءات والأدب . توفي ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الإسكندرية سنة ٦٤٦هـ ، ودفن فيها . (ابن كثير،١٣،١٩٨٨/٢٠٦).

وأيضا ممن برزوا في مجال اللغة والأدب من العلماء الكرد العالم والناقد الحسن بن بشر الآمدي، وهو أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي الذي ولد بالبصرة ونشأ فيها ، حيث تتلمذ على يد العلماء في البصرة ، ثم في بغداد حيث أخذ النحو عن أبي إسحاق الزّجاج ، والأخفش الصغير وأبي بكر السّراج وغيرهم . (الخليل،٢٠١٣، ٢٤٤). قال القِفطي عن الآمدي : " هو أبو

القاسم الحسن بن بشر الآمدي الأصل، البصري المنشأ ،إمام في الأدب ،، وله شعر حسن واتساع تام في علم الشعر ومعاذيه رواية ودراية وحفظا، وصنّف كتابا في ذلك حسانا " . (القفطي،١٤٢٤ه، ٣٢٠/١).

وتظهر معرفة الآمدي بالشعر في كتابين له نقديين هما : كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، وكتاب تبيين غلط قُدامة ابن جعفر في نقد الشعر . وله مكانة في النحو من خلال مؤلفاته العديدة في هذا العلم مثل كتاب : فعلت وأفعلت . بيد أن مؤلفات الآمدي الأدبية هي الغالبة وهي تبلغ نحو أربعة وعشرين كتابا منها : كتاب المؤتلِف والمختلف في أسماء الشعراء ، وكتاب المنظوم، وكتاب تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين، وكتاب معجم الشعراء ، وغيرها من الكتب . (الزركلي، ٢٠٠٢، ١٨٥/٢). توفي الآمدي رحمه الله تعالى سنة(٣٧٠ه / ٩٨٠ م).

وبرع في الأدب واللغة أيضا الإمام شرف الدين حسين بن إبراهيم الهذباني الكوراني الإربلي، الذي كان لغويا وأديبا وعلى معرفة كبيرة بكلام العرب ، حيث حفظ مقامات الحريري، وديوان المتنبي، والخطب النباتية ، توفي بدمشق سنة ٦٥٦ه/١٢٥٨ م .(السيوطي،بدون تاريخ طبع، ٥٢٨/١).

وفي مصر برع العالم الكردي ضياء الدين بن إبراهيم السعردي الفارقي، الذي كان يُلقب بالنحوي الكبير، حيث كان متقنا للعربية ، وتصدّر لتعليم النحو والإقراء في القاهرة . توفي في القاهرة سنة ٦٦٥ه /١٢٦٦ م، وكان مشهورا بالخير والصلاح . (الصفدي،٢٠٠٠، ٢٤٦/١٦).

وفي الشعر أيضا نبغ الكثير من علماء الكرد ، ففي دمشق ظهر الشاعر محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحيم بن رستم المشهور بالنور الإسعردي (ت ٦٥٩ه/١٢٦٠م) ، وقد حُظي باهتمام الملك الناصر يوسف الأيوبي صاحب دمشق . وقد أصبح من كبار الشعراء لدى الملك الناصر يوسف الأيوبي .(قادر،٢٠٠٩، ص ٢٨٠).

ج . علم الفلك : برع العديد من علماء الكرد في مجال الفلك والهيئة، الأمر الذي يختص بمعرفة تركيب الأفلاك وأعداد الكواكب وأقسام البروج والمسافات ، وهو ما يطلق عليه بالأجرام السماوية البسيطة مع أشكالها وحركاتها وأوضاعها ، (المصدر السابق ، ص ٢٩٣). وممن برع في هذا المجال من علماء الكرد الملك المؤيد صاحب حماه، الذي كان على دراية وعلم كبير بعلم الهيئة، وكانت له اليد الطولى في الهيئة . صنّف كتابا صغيرا بعنوان "الموازين" و" كتاب نوادر العلم " في مجلدين . (الزركلي،٢٠٠٢، ٣١٩/١).

واشتهر العالم الكردي جمال الدين عبدالله بن يوسف الإسعردي في صناعة الإسطرلاب، وكان يسكن دمشق، وانشغل بعلم الفلك حتى وفاته سنة(٧٣٤ه/١٣٣٣م).(ابن حجر،١٩٩٢،٢، ٤١٤/).

وأخيرا : ومن خلال مضى من النماذج التي ذكرناها من علماء الكرد وفقهائهم وأدبائهم نجد بأنهم بأن علماء الكرد مشهود لهم بالنظر والتحقيق وقبول الحق والانقياد له قديما وحديثا (قادر محمد ،٢٠٠٩، ص١٨٩) ،وهذا الأمر بشهادة بعض الكتاب والعلماء الإسلاميين منهم : الشيخ عبدالرحمن الكواكب (١٣٢٠ه)، حيث يقول : " إم من خلق المصريين سهولة الإنقياد ولا سيما للحق، وكذلك علماء الشافعية الأكراد كلهم أهل نظر وتحقيق" . (الكواكبي،١٩٨٢، ١٠٢). وذكر الشيخ محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤ه /١٩٣٥ م)، في مجلة المنار الأمر نفسه . (رشيد رضا ،٥،١٣١٥/٣٠٤).

فهذا الانقياد للحق جعل الكرد صابرين مثابرين وأصحاب المواقف التاريخية لا سيما في دفاعهم عن عقيدتهم والثبات عليها ، وعلى المذهب في الفروع والأصول . فالكرد لم يتأثروا بما حولهم وخاصة في موضوع التشيع الذي كان مجاورا لهم إلا قلة قليلة منهم تشيعوا نتيجة الظلم والاضطهاد والإجبار الذي لاقوه من الصفويين. وعلى هذا يقول المؤرخ الكردي محمد أمين زكي : " عامل الشاه عباس الأكراد السنة معاملة سيئة، فقد طلب منهم الدخول في المذهب الشيعي فرفضوا، مما أدى بالشاه عباس إلى قتلهم وتشريدهم إلى بلاد خراسان ليكونوا حاجزا بينه وبين الأوزبك. وقد قتل في أيامه سبعون ألف كردي ، ورحّل خمس عشرة ألف عائلة كردية " . (زكي،١٩٣٦، ص ٢١١).

الخاتمة:

بعد هذه الجولة السريعة والتقصي والبحث في موضوع دور علماء الكرد في نشر وتدوين العلوم الإسلامية ، والمساهمة البنّاءة في بناء وتطوير الحضارة الإسلامية ، وأن الكرد قد قدموا عبر تاريخهم المجيد صورا وشهادات حية على حبهم للعلم والمعرفة ، ومن خلال هذه النماذج القليلة التي ذكرناها في ثنايا البحث والتي هي فيض من غيض ، وجزء يسير جداً من مئات بل آلاف العلماء الكرد في كافة المجالات والميادين العلمية والحضارية نستنتج ما يلي :

١ . قام الكرد بأدوار حضارية عظيمة وهامة في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والدينية والاجتماعية والعلمية .

٢ ـ ساهم الكرد من خلال العلماء والفقهاء والقضاء مساهمة فعّالة في بناء الحضارة الإسلامية ، وتفاعلوا مع الحضارات والشعوب المجاورة لهم فأخذوا منهم وأعطوهم .

٣ ـ برز علماء الكرد في كافة الاختصاصات والفنون العلمية ، واشتهروا في المدائن والحواضر الإسلامية كمصر والشام والحجاز وبغداد وغيرها ، علاوة على وطنهم وربوعهم كردستان .

٤ ـ لم يقتصر مجهود العلماء الكرد على فن واحد من الفنون العلمية والدينية ، بل برزوا وبرعوا في كافة المجالات والعلوم النقلية والعقلية ، كالتفسير والفقه والحديث والعقيدة والجغرافية والتاريخ واللغة العربية وعلوم الفلك وغيرها .

٥ ـ لم يقتصر البروز العلمي والحضاري للكرد على الرجال فقط ، بل برزت الكثير من الكرديات العالمات والمحدثات الجليلات في بلاد الكرد وخارجها وخاصة في مصر والشام .

٦ ـ الحضارة الإسلامية هي نتاج الشعوب الإسلامية أجمع ، فكل شعب وأمة لها مشاركة ودور في عملية البناء والتطوير.

المصادر:

ابن الأثير،(١٩٨٧). الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت .

ابن الأثير،(١٩٨٧). اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد.

ابن تغري بردي،(١٩٩٢). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حجر العسقلاني،(٢٠٠٢). لسان الميزان، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، ط١ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

ابن حجر،(١٩٩٣). الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دار الجيل ، بيروت .

ابن خلكان،(١٩٩٤). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت .

ابن شداد،(١٣١٧ه). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، مطبعة الآداب ، مصر .

ابن قاضي شهبة،(١٩٨٧).طبقات الشافعية،دار الندوة الجديدة، بيروت.

ابن كثير ،(١٩٨٨). البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

أبو شامة،(١٩٧٤). الذيل على الروضتين تراجم رجال القرنين السادس والسابع، دار الجيل ، بيروت .

الأسنوي،(١٩٨١). طبقات الشافعية، تحقيق عبدالله الجبوري، دار العلوم، الرياض.

أمين زكي،(١٩٣٦). خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، مطبعة السعادة، مصر .

حاجي خليفة، (بدون تاريخ طبع) . كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

الحنبلي،(١٩٨٦). شذرات الذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، ط١ ، دار ابن كثير ، دمشق .

الداودي،(بدون تاريخ طبع). طبقات التفسير، تحقيق علي محمد عمر، مطبعة وهبة ، القاهرة .

الذهبي ،(٢٠٠٤) . سير أعلام النبلاء، دار بيت الأفكار ، مكة ، السعودية .

الذهبي،(١٩٦٢). معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار التأليف ، القاهرة .

الذهبي،(١٩٩٩). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت .
رضا كحالة،(١٩٩٣). معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة ، دمشق .
الزركلي،(٢٠٠٢). الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت .
السبكي،(١٤١٣ه). طبقات الشافعية الكبرى، دار هجر للطباعة، مكة .
السيوطي،(بدون تاريخ طبع). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي ، مصر .
الشوكاني،(١٩٨٨).البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت .
الصفدي،(٢٠٠٠). الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، ط١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

المراجع الحديثة :

إبراهيم فصيح، (١٩٦٢م). عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ، دار منشورات البصري، بغداد.
البرواري،(٢٠١٣). دور علماء الكرد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية، بحث في مجلة جامعة زاخو ، المجلد ١ ، العدد ٢ .
دوسكي،(٢٠١٣). الكرد والمذهب الشافعي، مدارات ، ٧ .
الصلابي،(٢٠٠٨). صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ط١، دار المعرفة ، بيروت .
الطيبي،(١٩٧١). الخلاصة في أصول الحديث، تحقيق صبحي السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد .
قادر محمد،(٢٠٠٩). إسهامات الكرد في الحضارة الإسلامية ، مطبعة الحاج هاشم ، أربيل .
القِفطي،(١٤٢٤ه). إنباه الرواة على أنباء الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط١، المكتبة العصرية ، بيروت .
الكواكبي ، (١٩٨٢). أم القرى ، دار الرائد العربي، بيروت.
المدرس،(١٩٨٣). علماؤنا في خدمة العلم والدين، ط١ ، منتدى اقرأ الثقافي، بغداد.
ملا طاهر،(٢٠١٥). حياة الأمجاد من علماء الأكراد، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت .
يوسف،(١٩٩٣). المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي، ط١، دار القادري، بيروت .

رولی زانایێن کورد دنقیسین وبەلافکرنا زانستێن ئیسلامی ێن دەفۆکی وعەقلی

پۆختە:

خودایێ مەزن ئاینێ ئیسلامێ هنارت دابۆ مرۆڤایەتیێ ببتە روناهی ، ومللەتێن جودا جودا بکۆم کت هاتنە دناڤ ئاینێ ئیسلامی دا ، وژوان مللەتان مللەتی کۆرد بۆ، ودیڤدان بۆنە پاسەوان وبەرەڤان ژبۆ ڤی ئاینی ژلایێ لەشکەریڤە وهزریڤە وزانستیڤە ، وزۆر زانا وهزرڤان دقادا رەوشەنبیریا ئاینی ڤە دەرکەتن ورولەکێ مەزن گێرایە، دبواریێ زانستێن ئیسلامی ڤە وەك تەفسیر وئوصول وفقهی وبواریێن زمانێ عەرەبی وڤان زانایێن کورد رولەکێ گرنك هەبۆ دپاراستنا ڤان زانستانڤە ونقیسینێن وان وبەلافکرنا وان زانستاڤە، وگەلەك ژوان بۆنە ستێرێن گەش ددیروکا ئیسلامێ دا.

ژڤان زانایان میناکا یوسڤێ کوریێ ئەحمەدی یێ بەرنیاس بئبن الگەج، وشیخ الاسلام الهکاری (یوسف بن أحمد)، وموحەدسێ مەزن وئوسولێ مەزن (ابن صلاح الشهرزوری) و ومێژو نڤیسێ گەورە (ابن خەلیکان) وئامەدی وگەلەکێن دی.

دڤێ ڤەکولینێدا دێ تیشکێ بەردەینە سەر ژیانا چەند زانا وشارازایێن کورد ێن شینتبلێن خوە هێلاینە دمێژویا ئیسلامێ دا وکارێن وان بۆینە جهێ شانازیێ بۆ مللەتێ کورد وهەمی بوسولمانان .

پەیڤێن سەرەکی: *بوسولمانەتی، کورد، زانا، نڤیسین وبەلاڤکرن، زانستێن ئیسلامی*

The role of Kurdish scholars in the codification and dissemination of Islamic translational and mental Sciences

Abstract:

Allah Almighty sent the religion of Islam to all mankind, so people entered into this religion regiments of various spots, colors and nationalities . The Kurds were among those who entered into this new religion and became one of its strongest defenders militarily,

scientifically and culturally . Islamic history has witnessed the emergence of a large number of distinguished Kurdish scholars in various Islamic sciences : jurisprudence, interpretation, doctrine, origins, Hadith and others . These Kurdish scholars had a great and very important role in codifying the Islamic mental and Translational Sciences, explaining them and writing commentaries on them .

Kurdish scholars have, been pioneers in this field throughout the stages of Islamic history .

These scholars include the famous Kurdish jurist Yusuf ibn Ahmad ibn Kaj, Sheikh of Islam Abu al-Hassan Ali ibn Ahmad Yusuf al-Hakkari, the modern Imam Ibn Salah al-shahrzuri al-Kurdi, the grammatical fundamentalist Ibn al-Hajib al-Kurdi, the unique historian Abu al-Abbas Ahmad ibn khalkan al-Kurdi Al-arbili, the imam involved in various sciences

and knowledge Ibn al-Athir al-Jazari al-Kurdi, the fundamentalist jurist Saif al-Din al-AMDI and many other great and famous scholars who left a clear imprint and a great impact on Islamic sciences throughout Islamic history .

In this research, we will look at these great scholars in each of the various Islamic sciences, and what traces and imprints they left on those mental and mental Sciences and on the Islamic heritage and history .

Keywords: *Islam-the Kurds .Scholars-blogging and publishing-Islamic sciences*